

البنية العاملية لقياس التفكيك المعرفي لدى طلبة الجامعة

Factorial Structure of cognitive Deconstruction Scale
(CDS) among University Students

إعداد

أ/ عبدالحميد أشرف عبدالحميد المهدي
معيد بقسم علم النفس - تخصص (الصحة النفسية)

إشراف

أ.د/ عبدالعال حامد عجوة
أستاذ علم النفس التربوي المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنوفية

أ.د/ علي محمود شعيب
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ
كلية التربية - جامعة المنوفية

Blind Reviewed Journal

الملخص:

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن البنية العاملية لمقياس التفكير المعرفي **CDS** لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة البحث من (٦٥٨) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنوفية من الفرقة الأولى حتى الفرقة الرابعة بواقع (٦٠١) إناثًا، (٥٧) ذكورًا؛ تراوحت أعمارهم فيما بين (١٨ - ٢٤) عامًا، بمتوسط عمري (٢٠.٤) عامًا، وانحراف معياري (١.٤٥) عامًا، في العام الجامعي (٢٠٢١-٢٠٢٢م)، وقد استخدم الباحث التحليل العنقودي باستخدام برنامج (SPSS) 28 للكشف عن البنية العاملية للتفكير المعرفي. وكشفت نتائج التحليل العنقودي عن (٥) أبعاد لمقياس التفكير المعرفي **CDS** هي: الفورية المعرفية ويضم (١٤) فقرة، والبلادة الانفعالية ويضم (٧) فقرات، والأفكار الخيالية ويضم (٧) فقرات، والأفكار اللاعقلانية ويضم (١٠) فقرات، والعقلية المغلقة ويضم (٥) فقرات. كما تم استخدام التحليل العنقودي باستخدام برنامج (Amos-24)، للتأكد من مطابقة البنية العاملية لبيانات البحث، وقد أظهرت مؤشرات حسن المطابقة درجة تطابق جيدة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى تمتع مقياس التفكير المعرفي لدى طلبة الجامعة ببنية عاملية مؤكدة .

الكلمات المفتاحية: التفكير المعرفي ، البنية العاملية، طلبة الجامعة .

Abstract :

The current research aimed to reveal the global structure of the the cognitive deconstruction scale CDS among university students. The research sample consisted of (658) male and female students from the Faculty of Education, Menoufia University, from the first to the fourth year, with (601) females, (57) males; Their ages ranged between (18-24) years, with an average age of (20.4) years, and a standard deviation of (1.45) years, in the academic year (2021-2022 AD). The researcher used exploratory factor analysis using the (SPSS-28) program to detect the structure Factorial cognitive deconstruction The results of the exploratory factor analysis revealed (5) dimensions of the CDS cognitive deconstruction scale: cognitive immediacy, which includes (14) items, emotional dullness, which includes (7) items, imaginative ideas, which includes (7) items, and irrational ideas, which includes (10). Paragraphs, and the closed mentality, which includes (5) paragraphs. The confirmatory factor analysis was also used using the (Amos-24) program, to ensure that the factorial structure matches the research data, and the indicators of good matching showed a good degree of match, and the results of the study found that the cognitive disassembly scale enjoyed University students have a confirmed global structure.

Key words: cognitive deconstruction, factor structure, university students.

مقدمة البحث:

يعتمد الجنس البشري في حياته الاجتماعية على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين كل فرد والآخر؛ بحسب ما لدى الفرد والآخر من قبول أو رفض؛ لذا يتولد لدى البشر دائماً رغبة في تكوين علاقات اجتماعية تهدف لاستمرار الحياة، والتغلب على صراعاتها واحباطاتها، وتولد حالة من الاستقرار النفسي للفرد. علاوة على ذلك؛ فإن معظم الأشخاص على استعداد لقضاء وقت وجهد كبيرين في سبيل تعزيز العلاقات الدائمة مع الآخرين؛ فإذا لم يصادف الفرد قبولاً اجتماعياً من الآخرين؛ شعر بالنبذ وتصرف بصورة سلبية ينشأ عنها الكثير من الاضطرابات النفسية، مثل: القلق والاكتئاب والإحباط والتوتر والضغوط النفسية والوحدة النفسية والضيق الانفعالي، وتدني تقدير الذات، وغيرها من الاضطرابات النفسية .

هذا؛ ويعتبرالرفض الاجتماعي social rejection والضغوط النفسية المصاحبة للحياة أحد أهم الأسباب التي تمنع الفرد من التفاعل والتعامل بنجاح مع الآخرين؛ بما لا يجعل لحياته معنى وقيمة، ولا يُوجد له هدفاً يسعى إلى تحقيقه، ونظراً لأن أحد الأدوار الأساسية لعملية الاندماج الاجتماعي؛ هو تعزيز التواصل والتعايش مع أعضاء المجتمع؛ فليس من المستغرب أن الرفض الاجتماعي يمكن أن يسبب القلق؛ خاصة وأنه غالباً ما يسلط الضوء على عيوب الشخص ونواقصه، ويقيد احتياجاته الأساسية للانتماء ويقلل من تقدير الذات، وانخفاض معنى الحياة (Williams, 2001,60).

وهذه العملية المرتبطة بقطع الروابط الاجتماعية - الرفض الاجتماعي - تناولتها العديد من النظريات؛ كنظرية الهروب من الذات؛ التي طرحها Baumeister عام (١٩٩٠)؛ التي فسرت الفشل في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بأنه يُوجد حالة من القلق؛ حيث إن القلق الناتج عن الرفض الاجتماعي يعمل على السماح للشخص المهذّب بهذا الرفض، وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين؛ بالانخراط في أنشطة غير هادفة ولا معنى لها؛ تساعده في الهروب من عملية الاستبعاد الاجتماعي؛ لذلك يقترح (Baumeister, 1990) أن الفرد كي يتخلص من القلق؛ عليه أن يتخلص من الرفض الاجتماعي، أو اللجوء لأحد الحيل الدفاعية التي تساعده في الهروب من النتائج السلبية للرفض الاجتماعي؛ حيث يسعى الفرد إلى درء الاضطراب الانفعالي الذي قد ينشأ عن تجربة الرفض الاجتماعي المكروهة؛ وذلك عن طريق عزل الانفعالات بشكل دفاعي، وإبعاد المشاعر

السلبية عن الوعي الذاتي؛ وقد وُصفت هذه العملية بأنها حالة من التفكير المعرفي "Cognitive deconstruction" والتي تتصف ليس فقط بنقص العاطفة والانفعال؛ ولكن أيضًا بإحساس مضطرب بالوقت، والانغماس في الحاضر بدلاً من الماضي أو المستقبل، والغياب النسبي للتفكير الهادف والمنطقي، وبالتالي وصول الفرد لحالة من الخمول، وقد يكون الدافع وراء كل ذلك؛ هو محاولة الفرد الهروب من الوعي السلبي بالذات (Twenge, Catanese, & Baumeister, 2003,409 ;Nicholes, 2010,19).

كذلك نظر العلماء إلى التفكير المعرفي على أنه مفهوم نفسي اجتماعي؛ وقد وصفوه بأنه حالة دفاع عن الذات؛ يحاول فيها الفرد بهمة الهروب من حالة عدم الرضا الناجمة عن التفكير بين ما هو مأمول وما يخبره به الواقع الحالي، أو بين التوقعات والواقع؛ وهو يمثل أيضًا محاولة رفض الفرد الانخراط في أفكار لها معنى، أو التصرف بصورة متكاملة، أو يسلك سلوكًا معرفيًا ذا معنى. وبالتالي يمكن اعتبار عملية التفكير المعرفي أنها دليل مباشر على رفض المعنى، أو رفض التفكير بشكل هادف ومنطقي وفعال؛ وذلك؛ على عكس الفكر البناء أو التكاملي أو المنطقي، والذي يمكن أن يتضمن استكشاف معاني وسياقات وتفسيرات وحلول وإمكانات جديدة لدى الفرد (Liu, Chen, Zhang & Dierendonck,2020,3).

ويعتبر الاقتراح القائل بأن الناس قد يحاولون استخدام حيل دفاعية لمواجهة القلق؛ هو مفهوم معروف في نظرية التحليل النفسي، وقد نوقش في الأصل من قبل Freud ؛ فوفقاً لنظرية التحليل النفسي؛ يمكن وصف الأنا على أنها الشعور الواعي بالذات الذي يدمج مواقف الشخص وقيمه ومشاعره وأحاسيسه واهتماماته، ويتعامل مع العالم الخارجي ومتطلباته العملية؛ حيث يحدث الدفاع عن الذات استجابةً للقلق الناجم عن الدوافع والصراعات والتهديدات الخارجية من خلال استخدام ما يُعرف عمومًا بـ "ميكانزمات الدفاع عن الذات"، حيث كانت Anna Freud أول من حدد مناقشة العديد من آليات الدفاع عن الذات؛ والتي وصفت آليات الدفاع عن الذات بأنها؛ أنماط رد فعل اعتيادية وغير واعية تستخدم لحماية الأنا (الذات الواعية) من القلق؛ وهو ما يشبه عملية التفكير المعرفي الذي تحدثت عنه نظرية الهروب من الذات (Nicholes, 2010,19).

من جانب آخر؛ تعتبر آليات الدفاع عن الذات ردود فعل للتعامل مع المشاكل اليومية؛ ومع ذلك فهي غالبًا ما تكون غير سوية؛ وذلك عندما يكون هناك استخدام مفرط أو سيئ لآلية دفاعية، أو استخدام آلية دفاع تشوه بشدة تصور الشخص لكل من واقعه الداخلي والخارجي، حيث تسمح كل من العمليات الدفاعية عن الذات الموصوفة في نظرية التحليل النفسي باستبعاد المشاعر من الوعي، وبنفس الطريقة التي تعمل بها آليات الدفاع عن الذات يقترح ((Baumeister, 1990,99 أن الأشخاص الذين يعانون من الرفض الاجتماعي؛ قد يهربون إلى حالة عقلية دفاعية تعزل الحقيقة والانفعالات غير المقبولة عن وعيهم الحالي؛ وهذه الحالة الدفاعية تسمى "التفكير المعرفي"؛ حيث يتوافق هذا مع نظرية التحليل النفسي التي تشير إلى إمكانية حدوث استجابة دفاعية تساعد في تنظيم التأثيرات التالية للتغيرات العاطفية والانفعالية التي يواجهها الفرد خلال مواقفه الاجتماعية، وقد تحدث مثل هذه الاستجابة لبعض الأشخاص بعد تجربة الرفض الاجتماعي، ولكن الفرق بين نظرية التحليل النفسي ونظرية الهروب من الذات؛ هو أن الحيل الدفاعية التي تستخدم في التحليل النفسي تكون لا شعورية؛ أما المستخدمة في نظرية الهروب من الذات فهي قصدية؛ حيث اقترح Baumeister أن الأشخاص الذين يتعرضون للرفض الاجتماعي قد يلجؤون إلى حالة عقلية دفاعية عن الذات؛ تتميز غالبًا بالخدر الانفعالي Emotional Numbing، ونقص التفكير الهادف، وانتشار الأفكار الخيالية واللاعقلانية، مع التركيز الضيق على المثيرات الفورية الملموسة، وإدراك مضطرب للوقت، وقلة الانفعالات، وقلة المعنى في الحياة، والاكتئاب والقلق، وضعف تقدير الذات، وانخفاض التعاطف، وضعف الوعي بالذات، واضطراب التركيز بشكل عام، وقد يصل الأمر بالفرد في النهاية -عندما تكون حالة التفكير المعرفي خطيرة- إلى تفكير الفرد في الانتحار؛ لذلك كان التفكير المعرفي من أهم وأخطر المتغيرات التي قد تؤثر على الفرد بشكل مباشر وغير مباشر (Twenge, Catanese, & Baumeister, 2003,409; Nicholes, 2010,20).

مشكلة البحث :

نظرا لارتفاع حالات التمر والرفض الاجتماعي؛ سواء كان ذلك على شبكات التواصل الاجتماعي أو في الحياة الواقعية، وكذلك زيادة الضغوط النفسية المصاحبة للحياة؛ وما ينتج عن ذلك من آثار نفسية ومعرفية واجتماعية خطيرة؛ كان لزامًا علينا دراسة ما يترتب على هذه الأمور

من آثار على المجتمع بصفة عامة وعلى طلاب الجامعة بصفة خاصة؛ خاصة ما يسمى بالتفكيك المعرفي؛ والذي يحدث غالباً نتيجة التمر والرفض الاجتماعي والضغط النفسية المصاحبة للحياة والاكنتاب والقلق وتدني تقدير الذات؛ حيث أن هناك عوامل خطر تنتج عن حالة التفكيك المعرفي؛ وهذا ما كشفت عنه العديد من الدراسات، حيث كشفت نتائج دراسات (Twenge et al. 2003;) وBaikeli, Li, Zhu, & Wang, 2021; Borowski, 2022 عن أن التفكيك المعرفي يرتبط سلباً بوجود معنى في الحياة، كما كشفت نتائج دراسة (Baumeister, 1990) عن وجود علاقة سالبة بين كل من الوعي بالذات والتفكيك المعرفي، وأيضاً استنتجت الدراسة التي قام بها (Twenge et al., 2007) أن هناك علاقة سالبة بين التعاطف بكل أنواعه (المعرفي- الوجداني- السلوكي) والتفكيك المعرفي؛ وكذلك استنتجت دراسات (Nicholes, 2010; Carter- Sewell, Chen, Williams, 2008) أن هناك علاقة سالبة بين التفكيك المعرفي والقابلية للإحباء، كما كشفت الدراسة التي قام بها (Sook, 2007) عن وجود علاقة سالبة بين التفكيك المعرفي والاكنتاب والقلق، كما أن التفكيك المعرفي في مراحله المتقدمة قد يؤدي إلى الانتحار (Baumeister, 1990)؛ ومن ثم انطلقت مشكلة البحث الحالي من محاولته بناء مقياس للتفكيك المعرفي؛ نظراً لعدم وجود أي مقياس في البيئة العربية - في حدود علم الباحث- يقيس التفكيك المعرفي؛ كما أنه لم يوجد سوى مقياس وحيد في البيئة الأجنبية؛ وهو المقياس الذي أعده (Nicholes, 2010)؛ - في حدود علم الباحث -؛ ولكن هذا المقياس به شيء من الغموض حيث بدأ هذا المقياس ب (١٢٠) فقرة موزعة على (٨) أبعاد، ثم قام معد هذا المقياس بالتحليل العملي الاستكشافي فتوصل إلى (١٨) فقرة موزعة على (٦) أبعاد، ثم قام بعمل تحليل عملي توكيدي فتم حذف عامل؛ فوصل المقياس في صورته النهائية إلى (١٥) فقرة موزعة على (٥) أبعاد؛ وقام الباحث الحالي بالتأكد من هذا المقياس من خلال القيام بدراسة استطلاعية، وذلك بتطبيقه على عينة من طلاب الجامعة تكونت من (٥٢٠) طالباً وطالبة، بواقع (٤٧٧) إناثاً، (٤٣) ذكوراً من طلاب كلية التربية جامعة المنوفية من الفرقة الأولى حتى الفرقة الرابعة، وتم عمل تحليل عملي استكشافي لعبارات هذا المقياس؛ ولم يحصل الباحث على نتائج جيدة لهذا المقياس؛ وذلك قد يكون راجع لتشبع هذا المقياس بعوامل ثقافية تختلف عن ثقافة البيئة المصرية؛ ولذلك قام الباحث بإعداد مقياس للتفكيك

المعرفي يتناسب مع البيئة العربية، مستفيدًا من التراث النظري المتعلق بالتفكير المعرفي وكذلك مقياس (Nicholes, 2010).

ومن هذا المنطلق انبثقت مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على السؤال الرئيسي

التالي :

- ماهي البنية العاملية لمقياس التفكير المعرفي CDS لدى طلاب الجامعة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التعرف على البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس التفكير المعرفي CDS لدى طلاب الجامعة.

أهمية البحث :

- **الأهمية النظرية:** نظرًا لكون هذا البحث هو الأول عربيًا - في حدود علم الباحث- وبالتالي تكمن أهمية هذا البحث في توفير إطار نظري يقدم صورة شاملة لمفهوم التفكير المعرفي، مع توضيح خصائصه، ومراحله، والأسباب المؤدية إليه، والنتائج المترتبة عليه؛ حتى يفتح الباب للباحثين العرب لإجراء المزيد من البحوث على هذا المتغير.
- **الأهمية التطبيقية:** بما أن البيئة العربية تقتقر لأي دراسة في التفكير المعرفي - في حدود علم الباحث- مما دفع الباحث إلى توفير أداة قياس مناسبة لمقياس التفكير المعرفي لدى طلاب الجامعة في البيئة العربية؛ وبالتالي إمكانية تحديد الأفراد الذين يعانون من التفكير المعرفي، ومن ثم توجيه أنظار الباحثين والأخصائيين والمرشدين النفسيين إلى محاولة عمل برامج إرشادية أو علاجية لهم؛ وذلك في ضوء مستوياتهم في التفكير المعرفي.

مصطلحات البحث :

التفكيك المعرفي Cognitive Deconstruction :

- يعرفه (Baumeister, 1990,99) بأنه حالة دفاع عن الذات؛ يحاول فيها الفرد تجنب التفكير الهادف؛ خاصةً فيما يتعلق بالأعمال الذهنية التفسيرية والتكاملية.
- ويعرفه البحث الحالي : بأنه حالة عقلية دفاعية عن الذات؛ تتصف بقلّة الانفعالات؛ يحاول فيها الفرد الهروب من حالة عدم الرضا عن الانفصال بين ما يتوقعه وما يحدث له بالفعل، والهروب من الضيق الانفعالي أو الأفكار المزعجة والمؤلمة؛ وذلك عن طريق رفض التفكير الهادف خاصةً فيما يتعلق بالإشارة إلى الأفعال الذهنية التفسيرية والتكاملية.
- ويعرف إجرائياً : بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مجموع أبعاد مقياس التفكيك المعرفي.

حدود البحث :

- الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢١-٢٠٢٢م.
- الحدود المكانية : كلية التربية - جامعة المنوفية.
- الحدود البشرية : طلاب كلية التربية- جامعة المنوفية من الفرقة الأولى حتى الفرقة الرابعة.
- الأساليب الإحصائية:

تتحدد الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة البيانات بحسب أهداف البحث وطبيعة العينة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث العديد من الأساليب الإحصائية لمعالجة بيانات البحث حاسوبياً باستخدام برنامج (SPSS)، وبرنامج (AMOS) وهذه الوسائل على النحو التالي:

- ١- التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام برنامج (Spss-v28) للتحقق من صدق مقياس التفكيك المعرفي.
- ٢- التحليل العاملي التوكيدي باستخدام برنامج (AMOS-24) للتأكد من نتائج التحليل العاملي الاستكشافي.

- ٣- معامل ارتباط بيرسون لحساب الاتساق الداخلي للمقياس .
 ٤- معادلة سيرمان- براون لإيجاد ثبات الأدوات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.
 ٥- معامل ألفا كرونباخ لإيجاد ثبات الأدوات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ.

الاطار النظري للبحث :

تمهيد :

يلعب التفكير المعرفي دورًا رئيسيًا في حياة الأفراد الذين يعانون من الأحداث والمواقف السلبية والمؤلمة في الحياة، حيث يعتبر الرفض الاجتماعي، والأحداث المؤلمة التي يتعرض لها الفرد، ومقارنته ذاته بالآخرين؛ عوامل غالبًا ما توجه نظر الفرد إلى عيوبه ونواقصه؛ وبالتالي ينظر إلى الذات بنفور؛ لذلك يحاول الفرد تجنب هذه الآثار السلبية للوعي العالي بالذات، وذلك من أجل الهروب من آثار التجارب والمواقف والأحداث المؤلمة أو المجهدة بشكل خاص، ويتم ذلك من خلال لجوء الفرد للتفكير المعرفي؛ وهذه الاستراتيجية قد تصبح طريقة راسخة للتعامل مع الضغوط والتوتر المستمر الذي يتعرض له الفرد (Baumeister, 1990,99,105).

وعلى هذا؛ فإنه بمجرد أن تبدأ الحالة المفككة معرفيًا في التطور؛ استجابةً للوعي بالذات المكروه، فإن احتمال حدوث سلوك غير أخلاقي أو منحرف أو غير قانوني- خاصةً بالنظر إلى الدوافع الموجودة- يصبح أكبر؛ وذلك بسبب حدوث توقف، وتثبيط لآليات التقويم الذاتي، وغالبًا ما يكون السلوك نتيجةً لذلك قهريًا واعتياديًا ومألوفًا. ونظرًا لأن الوعي بالتفكير غير العقلاني أو المتناقض يعتمد على وجود مستويات أعلى من المعنى، فإن الشخص في حالة التفكير المعرفي سيبدو غير عقلاني، كما أنه غالبًا ما يصعب عليه الحفاظ على حالة التفكير المعرفي، حيث إنه على الرغم من أن التأثير السلبي يضعف إلى حد كبير أثناء وجود الفرد في حالة التفكير (هذه هي وظيفتها)، إلا أن الأفراد سيظلون يعانون من مشاعر سلبية غامضة، مثل التعاسة، دون معرفة السبب؛ وبالتالي فإن التفكير المعرفي ليس حلاً مناسبًا لمشكلة الوعي بالذات المكروه، والتقييم الذاتي السلبي (Ward, Hudson, & Marshall, 1995,73).

وعلى هذا؛ فإن التفكير المعرفي يساعد الشخص في النهاية على تجنب التفكير الهادف، والهروب من الاضطراب الانفعالي، وكذلك الهروب من الذات التي ينظر إليها بنفور. وهناك اهتمام

خاص من بعض الدراسات؛ وذلك لوصف الحالة العقلية للأشخاص قبل الانتحار؛ حيث تم اعتبار الانتحار أنه أكثر أشكال الهروب من الذات سوءاً؛ وذلك من خلال مراجعة Baumeister الواسعة للأدبيات، حيث أوضح أن عملية التفكير المعرفي يمكن رؤيتها في حالة ما قبل الانتحار؛ بما في ذلك التفكير غير الهادف، وعمليات التفكير غير المرنة، والانفعالات المقيدة، ومحاولات الهروب من المشاعر المكروهة، وتضائل قدرات حل المشكلات، وتحديد الهدف، والسلوكيات الاندفاعية، والنفور من الأفعال ذات المعنى، وزيادة السلبية، حيث أظهر هذا أهمية التفكير المعرفي في العلاقة السببية بالانتحار، وهذا يقدم دليلاً على أن التفكير المعرفي يعمل كمسار للهروب من الذات (Nicholes, 2010,25).

ونظراً لأهمية التفكير المعرفي؛ بدأت الدراسات المتخصصة تتناول هذا المفهوم منطلقة من نظرية الهروب من الذات ل Baumeister، حيث قام (Twenge et al., 2003) بسلسلة من الدراسات التي تستكشف عواقب التفكير المعرفي، والتي فتحت المجال فيما بعد لتناول هذا المفهوم بشكل واسع؛ نظراً للأهمية التي يحظى بها هذا المتغير.

مفهوم التفكير المعرفي :

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التفكير المعرفي؛ وذلك منذ ظهوره لأول مره على يد (Baumeister, 1990,99) والذي قام بتعريف التفكير المعرفي؛ بأنه حالة دفاع عن الذات؛ يحاول فيها الفرد تجنب التفكير الهادف؛ خاصةً فيما يتعلق بالأعمال الذهنية التفسيرية والتكاملية. كما عرفه (Lser,2000,39) بأنه عملية تفكير للوعي بالذات، وتجنب التفكير الهادف، وتجنب المعاني والتفسيرات؛ وذلك نتيجة تعرض الفرد لتجارب فشل، وضغوط في حياته، والتقييم السلبي للذات؛ وبالتالي يعمل هذا التفكير المعرفي على تمكين الفرد من التحرر من المشاعر والتجارب غير السارة والمؤلمة؛ وذلك لفترة قصيرة.

بينما يرى (Twenge et al., 2003, 409) أن التفكير المعرفي؛ هو حالة دفاعية؛ يتجنب فيها الفرد التفكير الهادف، والانفعالات، والوعي بالذات، وتتميز بالخمول، وإدراك مضطرب للوقت؛ وبالتالي يؤدي هذا التفكير المعرفي إلى المبالغة في تقدير الفترات الزمنية، والتركيز على الحاضر بدلاً من المستقبل، والفشل في تأخير وإرجاء الإشباع .

أما الجمعية الأمريكية لعلم النفس (A. P. A)؛ فتُعرف التفكير المعرفي على أنه "حالة عقلية تتصف بقلّة الانفعالات، وغياب أي إحساس بالمستقبل، والتركيز على الحاضر، والتركيز على الإحساس الملموس بدلاً من التفكير المجرد، وقد يلجأ الناس لهذه الحالة العقلية للهروب من الضيق الانفعالي أو الأفكار المزعجة والمؤلمة" (VandenBos, 2007,203).

بينما يرى (Danielle, 2010, 121) أن التفكير المعرفي هو عملية هروب من الهوية إلى الجسد، حيث أنه عندما يواجه الفرد مواقف يرى أنها سلبية، وغير مريحة بالنسبة له، ولا يمكن السيطرة عليها؛ فقد يتعامل معها عن طريق عملية فك الارتباط العقلي؛ لإزالة الواقع المؤلم من الوعي بالذات؛ وبالتالي يهرب الفرد من الوعي بالذات المكروه؛ من خلال تضيق التركيز إلى جزء لا معنى له من الذات؛ حيث أنه عندما ينحصر التركيز على الأحاسيس الحالية وحركات الجسم؛ ينقلص الوعي إلى الوقت الحاضر، ويتم استبعاد جميع الأفكار الأخرى؛ مما يمنع الذات من التفكير الهادف.

أما (Stenseng , Rise & Kraft, 2012,21) فيرون أن التفكير المعرفي هو حالة من الانفصام والانفصال بين أجزاء الذات التي عادة ما تكون متكاملة؛ وذلك نتيجة وجود مؤثرات سلبية على الفرد؛ حيث يؤدي هذا التفكير المعرفي إلى تجزئة الأفكار والعواطف والانفعالات والسلوكيات لدى الفرد.

كما عرفه (Donnelly, Ksendzova, Howell, Vohs, & Baumeister, 2016,299) ؛ بأنه حالة عقلية تتصف بالتفكير الملموس غير المرن ؛ بدلاً من التفكير المرن والمجرد، والتركيز على الحاضر بدلاً من الماضي والمستقبل، وتضييق الانتباه، وتجنب عام للتفكير في المعنى العاطفي والانفعالي للمواضيع والأحداث والمواقف السلبية (تجنب الاجترار الانفعالي)؛ حيث تهدف هذه العملية إلى التقليل من الضيق الانفعالي، وتنتج هذه الحالة من المؤثرات الاجتماعية السلبية، ومن الفهم الخاطئ للظروف المجتمعية، وعدم فهم الفرد لذاته، ومقارنة الذات بالمعايير المجتمعية، وقد يؤدي الحفاظ على هذه الحالة المفككة؛ إلى فك العديد من الضوابط الداخلية التي توجه السلوك عادةً، مثل التحليل العقلاني، والمشبطات الاجتماعية؛ وقد يترتب على ذلك السلوك الاندفاعي

والسلبي وغير العقلاني، وقد يشمل التفكير المعرفي اكتساب الفرد هوية جديدة (مؤقتاً على الأقل)؛
تحل محل الذات التي يسعى للهروب منها.

كذلك يذكر (Mohr, Haverly, Froidevaux, & Wang, 2018,4) أن التفكير المعرفي هو حالة من الهروب من الذات؛ تنبع من التقييمات الذاتية السلبية المحتملة، والتي تحدث في المواقف التي يتم فيها تحدي الصورة الذاتية الإيجابية للفرد، كما أن هناك مجموعة من الظروف التي تعزز هذه الحالة المفككة؛ بما في ذلك عندما يُقصر أو لا يحقق الفرد التوقعات والآمال المرجوة، أو عندما ينتقد الآخرون أفعاله .

كما يرى (Liu, Chen, Zhang & Dierendonck,2020,3) أن التفكير المعرفي؛ هو حالة دفاع عن الذات، وفيها يحاول الفرد بهمة الهروب من سوء الرضا الناجم عن التفكك بين ما هو مأمول وما يخبره به الواقع، ويروق التفكير المعرفي للأفراد لأنه يوفر لهم "منطقة راحة" مؤقتة تخفف من إخفاقاتهم المتكررة، حيث يؤدي التفكير المعرفي إلى أن عمليات التفكير لدى الأفراد تكون متدنية المستوى؛ من خلال تقليل ورفض وإزالة الوعي بالذات والتفكير الهادف، وهؤلاء الأفراد يكون منظورهم الزمني ضيق، ويركزون بشكل كبير على الحاضر، وينكرون الخطط أو الأهداف طويلة المدى، ويركزون على المهام والتفاصيل الملموسة، ويتجنبون الأفكار والتفسيرات الجديدة.

مما سبق؛ يمكن استنتاج أن التفكير المعرفي هو حيلة عقلية للدفاع عن الذات؛ يسعى فيها الأفراد للهروب من الوعي السلبي بالذات؛ وذلك حينما يتعرضون لمواقف وأحداث سلبية ومؤلمة؛ قد تكون ناتجة عن الرفض الاجتماعي، أو الضغوط النفسية، أو للهروب من التناقض الحادث بين ما يتوقعونه وما يحدث لهم بالفعل؛ حيث ينتج عن هذه الحالة المفككة معرفياً؛ تجنب التفكير الهادف، وقلة الانفعالات، وغياب أي إحساس بالمستقبل، والتركيز على الحاضر، والتركيز على الإحساس الملموس بدلاً من التفكير المجرد، وقد يترتب أيضاً على حالة التفكير المعرفي؛ زيادة في السلوك الاندفاعي والسلبي وغير العقلاني والخيالي لدى هؤلاء الأفراد، وقد يشمل أيضاً اكتساب الفرد هوية جديدة تحل محل الذات التي يسعى للهروب منها.

وبهذا؛ يمكن تعريف التفكير المعرفي بأنه حالة عقلية دفاعية عن الذات؛ تتصف بقلة الانفعالات؛ يحاول فيها الفرد الهروب من حالة عدم الرضا عن الانفصال بين ما يتوقعه وما يحدث

له بالفعل، والهروب من الضيق الانفعالي أو الأفكار المزعجة والمؤلمة؛ وذلك عن طريق رفض التفكير الهادف خاصةً فيما يتعلق بالإشارة إلى الأفعال الذهنية التفسيرية والتكاملية.

أبعاد التفكير المعرفي :

هناك خمسة أبعاد وخصائص أساسية للتفكير المعرفي لدى طلاب الجامعة؛ يمكن ذكرها كما

يلي:

١. الفورية المعرفية **Cognitive Immediacy** : تعني التركيز المحدود على الأحداث والأهداف الفورية التي تحدث في الوقت الحاضر قصير المدى، أما التجارب السابقة والأهداف المستقبلية فتتسحب من الوعي الحالي للفرد، ويكون لديه إدراك مضطرب للوقت (الوقت يمر ببطء)، مع الانغماس في الحاضر بدلاً من الماضي أو المستقبل.
٢. البلادة الانفعالية **Emotional Apathy** : تعني انخفاض كبير في درجة الاستجابة الانفعالية وقلة / غياب الانفعالات؛ وخاصة الانفعالات السلبية، وتجنب محفزات إثارة المشاعر، وذلك نظراً لهروب الفرد من الوعي بالذات.
٣. الأفكار اللاعقلانية **Irrational Thoughts** : تعني ميل الفرد إلى الأفكار اللاعقلانية؛ واللامنطقية؛ وذلك نظراً لأن الشخص الذي يعاني من التفكير المعرفي يهدف إلى الهروب من التفكير الهادف، لأنه يتجنب تفسير الحدث الإقصائي؛ وبالتالي قد يصبح التفكير غير العقلاني أكثر انتشاراً لديه.
٤. الأفكار الخيالية **Imaginative Thoughts** : تعني ميل الفرد إلى الأفكار الخيالية؛ وذلك نظراً لأن الشخص الذي يعاني من التفكير المعرفي يهدف إلى الهروب من الواقع المؤلم، لأنه يتجنب تفسير الحدث الإقصائي؛ وبالتالي قد يصبح التفكير الخيالي أكثر انتشاراً لديه، مع ميل الفرد إلى وضع معانٍ جديدة تقدم آثاراً جيدة وممتعة أكثر من الواقع.
٥. العقلية المغلقة **Close-Mindedness** : تشير العقلية المغلقة إلى أنماط ضيقة وجامدة وغير إبداعية وخطية ونمطية من التفكير؛ بسبب رفض التفكير الهادف، مع تجنب الفرد المهام التي تتطلب المرونة المعرفية والبحث عن البصيرة.

النظريات المفسرة للتفكيك المعرفي :

هناك العديد من النظريات والنماذج التي فسرت عملية التفكيك المعرفي، وشرحت كيفية حدوث هذه العملية، وميكانيزمات حدوثها؛ وهذه النظريات هي:

١- نظرية الهروب من الذات Self-escape theory

يعتبر (Baumeister, 1990) هو أول من تكلم عن مفهوم التفكيك المعرفي، وذلك حينما وضع نظريته عن الهروب من الذات؛ حيث يقترح أن الأشخاص الذين يعانون من الإقصاء الاجتماعي، وإحباط الحاجة إلى الانتماء، ويكون لديهم صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ولديهم نظرة سلبية للذات؛ قد يهربون إلى حالة دفاعية عقلية تعمل على عزل الحقيقة والانفعالات السلبية وغير المقبولة عن وعيهم الحالي؛ وهذه الحيلة العقلية الدفاعية تسمى "التفكيك المعرفي"؛ حيث تشير هذه الحالة المفككة معرفيًا إلى إمكانية حدوث استجابة دفاعية عقلية تساعد في تنظيم التأثيرات التالية للتغيرات المفاجئة في حياة الشخص العاطفية، وتساعده على التعامل مع المؤثرات السلبية التي يتعرض لها، وقد تحدث مثل هذه الاستجابة لبعض الأشخاص وذلك بعد تجربة الاستبعاد الاجتماعي أو الرفض أو النبذ، أو حتى بعد تعرضه لأحداث الحياة الضاغطة؛ حيث اقترح Baumeister أن الأشخاص الذين يعانون من التجربة المقيته للاستبعاد الاجتماعي؛ قد يهربون إلى حالة عقلية دفاعية عن الذات تتصف بالخطر الانفعالي، ونقص التفكير المنطقي والهادف، والتركيز الضيق على المثيرات الفورية الملموسة (Liu et al., 2020,5).

٢- نظرية حيل الدفاع Defense tricks theory

تعتبر نظرية حيل الدفاع من النظريات المهمة التي فسرت التفكيك المعرفي؛ حيث يعتبر الاقتراح القائل بأن الناس قد يحاولون دون وعي التوقف عن تجربة القلق البغيضة هو مفهوم معروف في نظرية التحليل النفسي، وقد نوقش في الأصل من قبل Freud ؛ فوفقاً لنظرية التحليل النفسي، يمكن وصف الأنا على أنها الإحساس الواعي بالذات الذي يدمج مواقف الشخص وقيمه واهتماماته، ويتعامل مع العالم الخارجي ومتطلباته العملية؛ حيث يحدث الدفاع عن الذات استجابةً للقلق الناجم عن الدوافع والصراعات والتهديدات الخارجية؛ من خلال استخدام ما يُعرف عمومًا بآليات الدفاع عن الذات، حيث كانت Anna Freud أول من حدد مناقشة العديد من آليات الدفاع

عن الذات؛ حيث توصف آليات الدفاع عن الذات بأنها أنماط ردود فعل اعتيادية، تستخدم لحماية الأنا والذات الواعية من القلق، وبشكل أكثر تحديداً؛ فإن وظائف آليات الدفاع عن الذات هي كالاتي :

أ- الحفاظ على التأثيرات الخارجية ضمن حدود مقبولة عند حدوث تغييرات مفاجئة في الحالة الانفعالية.

ب- إعادة التوازن النفسي للفرد؛ وذلك عن طريق تأجيل أو إبعاد الزيادات المفاجئة في الدوافع البيولوجية.

ج- الحصول على فترة راحة من أجل الإدارة والتحكم في التغييرات في الصورة الذاتية التي لا يمكن دمجها على الفور .

د- التعامل مع الصراع الذي لا يمكن حله مع الأشخاص المهمين الذين قد يكونون إما أحياء أو أمواتاً ولكن الشخص غير قادر على التخلي عنهم (Nicholes, 2010,19).

وبالتالي؛ وفقاً لهذه النظرية يحدث التفكير المعرفي كوسيلة للهروب من الضيق الانفعالي الذي يعاني منه الفرد نتيجة الرفض الاجتماعي، وعدم القدرة على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين؛ والأحداث المؤلمة في الحياة؛ وذلك باستخدام حيل دفاعية عقلية تشبه الحيل النفسية؛ والتي تمكن الفرد من عدم التفكير فيما يحدث له نتيجة الرفض الاجتماعي، والهروب من الذات من خلال عملية التفكير المعرفي؛ وهذا يتسق مع نظرية Baumeister للتفكير المعرفي؛ حيث يتفق الاثنان على أن الفرد يستخدم حيل دفاعية للهروب من التأثير السلبي من المواقف والأحداث المؤلمة التي قد يتعرض لها (Nicholes, 2010,19).

٣- نظرية العجز المتعلم **learned helplessness theory**

ترى هذه النظرية أنه غالباً ما تقود الإخفاقات السابقة الشخص إلى توقع الفشل في المستقبل؛ وبالتالي فإن عدم القدرة على توقع مستقبل سعيد؛ يسبب إجماعاً عن التفكير في أي مستقبل. حيث إن التضيق المعرفي الذي ينطوي عليه التحول التفكيكي (التفكير المعرفي) هو محاولة لتجنب التفكير في أن الإخفاقات والمصائب الماضية تنطوي على بؤس مستقبلي. ففي بعض الأحيان قد يتصور الشخص مستقبلاً غير سعيد، وفي أحيان أخرى يتمكن الشخص من تجنب التفكير في أي

مستقبل على الإطلاق؛ وقد يكون الدافع الأخير هو الأرجح. وهذه النظرية تتفق مع نظرية الهروب من الذات في أن الفرد يلجأ إلى حالة التفكير المعرفي عند تعرضه لإخفاقات وضغوط حياتيه يعجز عن التعامل معها (Baumeister,1990,100).

٤- نظرية تناقض الذات Self Contradiction theory

تميز نظرية تناقض الذات بين نوعين مختلفين من الضغوط التي قد يعاني منها الأشخاص الذين لديهم معتقدات متناقضة وغير متوافقة، وهذه الضغوط هي؛ المشاعر المرتبطة بالحزن، والانفعالات المرتبطة بالإثارة. حيث تقترح هذه النظرية أن هناك مجموعات مختلفة من نقاط الضعف الانفعالية مرتبطة بأنواع مختلفة من التناقضات التي قد تحدث للأفراد بين معتقداتهم عن الذات، كما تميز هذه النظرية أيضاً بين ثلاثة مجالات أساسية للذات؛ هي:

(أ) **الذات الفعلية** : وهي الذات التي تمثل الصفات والقدرات والامكانيات التي يمتلكها الشخص بالفعل، ويقر الآخرون أنه يمتلكها.

(ب) **الذات المثالية** : وهي الذات التي تمثل الصفات التي يرغب الشخص في امتلاكها (آمال أو تطلعات أو رغبات الشخص).

(ج) **الذات الحتمية** : وهي الذات التي تمثل السمات والصفات التي يعتقد الشخص أنه يجب عليه امتلاكها (إحساس الفرد بالواجب أو الالتزام أو المسؤوليات).

كما أنه يمكن التمييز بين وجهتي نظر أساسيتين للذات؛ يمكن من خلالها الحكم على الشخص :
- وجهة النظر الشخصية للفرد .

- وجهة نظر الآخرين المهمين في حياته.

حيث أنه عندما يكون هناك تناقض بين تمثيلات حالة الذات الفعلية (مفهوم الذات)، والذات المثالية، والذات الحتمية، فمن المرجح أن يعاني الفرد من المشاعر المرتبطة بالحزن. وعندما يكون التناقض بين مفاهيم الذات الفعلية، والذات المثالية، والذات الحتمية؛ فمن المرجح أن يعاني الأفراد أكثر من المشاعر المرتبطة بالإثارة. وكلما زاد حجم التناقض، زادت معاناة الفرد من الانزعاج المرتبط بهذا النوع من تناقض الذات، وبالتالي يلجأ الفرد إلى التفكير المعرفي وذلك من أجل

الهروب من هذا تناقض الذات وتخفيف الآلام السلبية الناتجة عن هذا التناقض بين أنواع الذات المختلفة عند الفرد (Winterschladen, 1999,2).

٥- نظرية التنافر المعرفي Cognitive dissonance theory

وفقاً لهذه النظرية؛ فإن الافتراض الأساسي للتفكير المعرفي هو أنه عندما يكون السلوك أو الظروف أقل من التوقعات؛ قد يحاول الفرد تفسير السبب؛ مما ينتج عن هذا زيادة في الوعي بالذات، وما يتبع ذلك من خبرة المشاعر السلبية والمؤلمة، وإذا كانت النتيجة أقل من معايير الذات، وكان الشخص يرى ذاته على أنها غير كفؤ، ومسؤولة عن الفشل؛ في مثل هذه الظروف، قد يحاول الفرد الهروب من هذا التقييم للذات، والمشاعر السلبية المرتبطة به عن طريق الانتقال إلى مستوى أدنى من المعنى، أو تحديد الفعل، وهذا يحدث عن طريق التفكير المعرفي؛ حيث أنه في حالة التفكير المعرفي، يركز الفرد على الأحاسيس والحركات، ويركز على ما هو موجود الآن (أي أن منظور الوقت يضيق)، وفي هذه الحالة يسترشد الوعي بالذات بالأهداف القريبة، وليس البعيدة، ويقيده التفكير الجامد، وغير الإبداعي، والسطحي. والتفكير المعرفي له تأثير في تقويض مقارنة الذات بالمعايير ذات الصلة، وبالتالي يتم تجنب عواقب الوعي الكامل بالذات، وينتج عن هذا الهروب من المعنى والنشاط المعرفي عالي المستوى عدة عواقب، نظراً لأن التفكير ينقطع عن عمليات تقييم الذات المناسبة، فإن الأفراد في حالة التفكير المعرفي ينخفض لديهم التفكير الهادف ويحدث تثبيط له؛ وبالتالي يصبحون أكثر عرضة لانتهاك معاييرهم الأخلاقية والشخصية المعتادة، كما أنهم يميلون إلى إظهار قدر أكبر من السلبية بسبب عدم وجود خطط ووجهات نظر وأهداف عالية المستوى، وبالتالي فهم أكثر تأثراً بالعوامل الظرفية، وأكثر عرضة للتنافر المعرفي الذي يفسر ويوضح حالة التفكير المعرفي التي يلجأ إليها هؤلاء الأفراد (Ward et al., 1995,73).

٦- نظرية الوعي بالذات كموضوع Objective self-awareness theory

تتناول نظرية الوعي الموضوعي بالذات طبيعة الظروف التي تجعل وعي الفرد يركز على الذات كموضوع؛ وبالتالي فإن الشخص سيقم نفسه؛ وذلك بمجرد أن الحالة الموضوعية للوعي الذاتي تحدث، وتستند هذه العملية إلى وجود نظام نفسي لمعايير الصحة التي يمتلكها كل شخص؛ حيث أنه عندما يتم تركيز الانتباه على الذات، ستكون هناك مقارنة تلقائية للذات بمعايير الصواب،

وسيؤدي الوعي الموضوعي بالذات إلى تقييم سلبي للذات؛ وذلك عندما يكون الشخص مدرِّكًا لتناقض الذات، أو التناقض بين الحالة المثالية وحالته الفعلية، وسيكون التأثير السلبي أكبر عندما يكون هناك تناقض ذاتي كبير في حياة الشخص؛ وبالتالي سيحاول إما تجنب الموقف والأحداث الذي تثير الوعي الموضوعي بالذات، أو يغير حالته الفعلية (نقل انتباهه بعيدًا عن الذات إلى البيئة) في محاولة لتقليل هذا التناقض الذاتي الذي يؤثر سلبيًا بدرجة عالية على الفرد. وبالتالي فإن هذه النظرية ترى أن الشخص السلبي هو الأكثر عرضة للوعي الموضوعي بالذات، ويجب أن يؤدي وضع الشخص في موقف نشط إلى زيادة الوعي بالذات، وهو الحالة الواعية العكسية، ولذلك يسعى الشخص إلى أن يركز انتباهه ووعيه على أحداث خارجة عن ذاته؛ حيث أن هناك افتراض بأن الوعي الموضوعي بالذات يُوجد تأثيرًا سلبيًا، مما يعني أن الشخص سوف يبحث عن طرق ومسارات للخروج من هذه الحالة الواعية؛ وذلك عن طريق حالة التفكير المعرفي، وقد يواجه الفرد السلبي صعوبة في تحويل انتباهه بعيدًا عن ذاته، ولكن عندما يكون مشغولًا بمهمة؛ بغض النظر عن الروتينية والتلقائية، يمكنه بسهولة تحويل انتباهه من نفسه إلى المهمة، حيث توفر المهمة هروبًا جاهرًا من الحالة غير المرغوب فيها للتقييم الناقد للذات (Winterschlade, 1999, 2-3).

٧- نظرية التحكم Control theory

تصف نظرية التحكم نموذجًا لتنظيم الذات المقدم من خلال حلقة التغذية الراجعة، وذلك لتقليل التناقض، حيث إن وظيفة حلقة التغذية الراجعة هي نفي أو تقليل التأثيرات الناتجة عن عملية مقارنة الذات بالآخرين، حيث أنه عندما يتم إدراك وجود تناقض بين الحالة الحالية والقيمة المرجعية للشخص، يتم تنفيذ السلوك، والهدف من السلوك هو تقليل التناقض، حيث إن تأثير السلوك السابق يُوجد تغييرًا في الحالة الحالية للفرد، مما يؤدي إلى تصور مختلف للوضع الذي يتم بعد مقارنة القيمة المرجعية بالحالة الحالية للفرد، ويشكل هذا الترتيب حلقة تحكم مغلقة، والغرض منها هو تقليل السلبيات الناتجة عن عملية مقارنة الذات، وتتمثل الوظيفة المركزية لنظام التغذية الراجعة في الحفاظ على تصور حالة معينة مرغوبة، أي الاتساق بين الحالة الحالية والقيمة المرجعية، وليس إيجاد "سلوك"؛ ويتم ذلك عن طريق لجوء الفرد إلى التفكير المعرفي. حيث تقترض هذه النظرية أن معيار المقارنة بين الذات والآخرين، أو بين الذات والصورة المثالية التي يجب أن يكون عليها الفرد؛

يأتي من نظام منظم هرميًا، يتميز أعلى مستوى من النظام بالتكامل المجرد للمعلومات والأحداث، ويؤثر كل مستوى تابع على سلوك الشخص، والذي يهدف في النهاية إلى تحقيق التوافق بين الصورة الذاتية للشخص وسلوكه الفعلي، وفي الواقع؛ يتطلب إنتاج سلوك التحكم المزيد والمزيد من الصفات السلوكية الملموسة، وكل هذه الصفات السلوكية تمثل مستويات أدنى من السيطرة في التسلسل الهرمي، ويفسر هذا النهج حقيقة أن الأفعال السلوكية المقيدة للغاية (أي التغيرات في مستويات التوتر العضلي) تُستخدم لإنشاء أحداث سلوكية؛ وهذه الأحداث غالبًا ما تكون مجردة جدًا؛ بحيث تبدو غير مرتبطة وغير متماسكة تمامًا مع تلك الأفعال الملموسة للفرد؛ وبالتالي يمكن القول بأن مشاركة حلقات التغذية الراجعة التنظيمية الذاتية تعتمد جزئيًا على تركيز الشخص على اهتمامه، وكذلك على الحالة أو السلوك الحالي للفرد ضد المعيار؛ مما يؤدي - عندما يكون ذلك ممكنًا - إلى تقليل التناقضات الملموسة بين الاثنين من خلال تنظيم الذات والتفكير المعرفي، وهناك أدلة على أن التركيز على الذات يؤدي إلى زيادة الامتثال للمعايير السلوكية البارزة، حيث أنه إذا كان توقع الشخص للقدرة على تقليل التناقض غير ملائم بدرجة كافية، فقد يتصرف الشخص بدافع الانسحاب من محاولة تقليل تناقض الذات، وهذا السلوك يتم أو يحدث عن طريق عملية التفكير المعرفي (Winterschluden, 1999, 3-4).

٨- نظرية هوية الفعل verb identity theory

التمثيل الرمزي للفعل؛ هو أساس نظرية هوية الفعل؛ حيث تضع هذه النظرية افتراضين أساسيين هما :

- (أ) أنه يمكن للفرد دائمًا تقديم هوية لعمله؛ وهو ما يطلق عليه توفر الهوية .
 (ب) تتكون المعرفة العملية للفرد عادةً من هوية فردية، على الرغم من أن الإجراء قد يكون له عدة هويات مختلفة.

ووفقًا لهذه النظرية، يتم تحديد معرفة الشخص العامة للإجراء من خلال مستوى هوية الفعل داخل نظام هرمي، ويمكن أن تختلف الهوية الأولية بين المستويات الأعلى والأدنى، وبالتالي يمكن أن تستلزم فهما مختلفًا جدًا للإجراء المطروح، حيث إن الشخص الذي يتمتع بمستوى عالٍ من الهوية الأولية للقيام بعمل ما؛ يكون لديه فهم فعال للإجراء، ويمكن للشخص تقييم ما إذا كان

مسار العمل يستحق المتابعة، أو يجب منعه لأنه حساس للآثار المجردة للسلوك، والمستويات المنخفضة من حساب الهوية المسبقة للتفاصيل الكامنة وراء أداء إجراء ما، والشخص الذي تكون هويته الأولية لفعل ما في مستوى منخفض للغاية سيفقد المعنى الأكثر شمولاً للفعل، مع التركيز حصرياً على التفاصيل المحددة للسلوك، ويتم ذلك عن طريق عملية التفكير المعرفي. وينص افتراض آخر للنظرية على أنه عندما يمكن تحديد إجراء ما على كل من المستوى الأعلى والأدنى، سيكون هناك ميل إلى أن تصبح هوية المستوى الأعلى قاصرة؛ بمعنى آخر، فإن التحرك نحو مستويات أعلى من التعريف هو سمة منتظمة للنظام. كما يمكن أن تؤثر عملية تحديد الهوية والعمل على مفهوم الذات للفرد، والذي بدوره يقيد الهويات التي يتم بموجبها اختيار الإجراءات وتفعيلها وإبصالها. ومع ذلك فإن فهم الذات ليس منتجاً ثانوياً حتمياً لتحديد الإجراء، والشخص الذي يفشل في الحفاظ على الكثير مما يفعله على مستوى عالٍ من الهوية قد يكون لديه إحساس ضعيف بالصفات المحددة لذاته، ويمكن اعتبار مثل هذا الشخص منخفض المستوى من حيث أن هذا الشخص يعمل في العالم بشكل أساسي على مستوى التفاصيل، ومن المرجح أن يفكر الشخص ذو المستوى المنخفض في الذات بطريقة فقيرة نسبياً ومحدودة، وعلى النقيض من ذلك؛ يميل الشخص رفيع المستوى إلى تصور معظم أفعاله بمصطلحات عالية المستوى وذات مغزى، وهذه المصطلحات ليست بعيدة عن صفات الشخص المدركة كشخص، ويخترط الشخص عالي المستوى في عمل يعبر عن مفهومه عن الذات، بينما يخترط الشخص منخفض المستوى في فعل أكثر انفصالاً عن فهم الذات، وهذا ما يطلق عليه التفكير المعرفي؛ حيث تشير هذه النظرية إلى أن الأشخاص ذوي المستوى المنخفض هم أقل ميلاً إلى التفكير في ذواتهم من منظور سمات الشخصية؛ وذلك مقارنة بنظرائهم رفيعي المستوى، ويبدو أن الأشخاص غير الحساسين نسبياً للمعاني والتداعيات الأوسع لأفعالهم اليومية؛ يفشلون أيضاً في الحصول على فهم واضح لأنفسهم يشبه السمات. وترى هذه النظرية أيضاً أن العوامل منخفضة المستوى تميل إلى إظهار القلق، وإحساس ضعيف بالتحكم الشخصي لدى الفرد، وترسم هذه البيانات صورة للأشخاص الذين فشلوا في فهم أفعالهم، بطريقة تؤدي إما إلى الصيانة الفعالة، أو الفهم المتماusk للذات، ويبدو أن التحديد عالي المستوى ضروري ليس فقط من أجل العمل الفعال، ولكن من أجل الشعور المتكامل بالرفاهية؛ لذلك غالباً ما يلجأ

الفرد إلى عملية التفكير المعرفي حتى يكون منخفض المستوى في تحديد هوية الفعل، وبالتالي يتجنب التفكير في الذات بصورة سلبية (Winterschladen, 1999, 4-5).

وقد تبنى الباحث نظرية (Baumeister, 1990) لأنها تعتبر هي أول نظرية حددت التفكير المعرفي بطريقة دقيقة وجيدة ومنطقية؛ حيث تناولت هذه النظرية التفكير المعرفي من منظور معرفي انفعالي ربط بين المعرفة والانفعال لدى الفرد؛ حيث ترى أن الحالة المفككة معرفياً لدى الفرد تقتزن بانخفاض في درجة الاستجابة الانفعالية لديه؛ وبالتالي قام الباحث ببناء مقياس التفكير المعرفي لدى طلبة الجامعة في ضوء هذه النظرية.

الدراسات السابقة:

دراسة (Nicholes, 2010) وهي الدراسة الوحيدة (في حدود علم الباحث) التي تناولت بناء مقياس للتفكير المعرفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٦) طالباً و (١٥٠) طالبة جامعية، وطبق عليهم مقياس التفكير المعرفي؛ حيث بدأ هذا المقياس ب (١٢٠) عبارة موزعة على (٨) أبعاد، ثم قام معد هذا المقياس بالتحليل العملي الاستكشافي فتوصل إلى (١٨) عبارة موزعة على (٦) أبعاد، ثم قام بعمل تحليل عاملي توكيدي فتم حذف عامل؛ فوصل المقياس في صورته النهائية إلى (١٥) عبارة موزعة على (٥) أبعاد؛ وقام الباحث الحالي بالتأكد من هذا المقياس من خلال عمل تحليل عاملي استكشافي لعبارات هذا المقياس؛ ولم يحصل الباحث على نتائج جيدة لهذا المقياس؛ وذلك قد يكون راجعاً لانتشبع هذا المقياس بعوامل ثقافية تختلف عن ثقافة البيئة المصرية، وهذا ما دفع الباحث إلى بناء مقياس للتفكير المعرفي يناسب البيئة العربية.

فروض البحث

بناءً على المراجعات الأدبية السابقة حول متغير التفكير المعرفي؛ يمكن صياغة فروض البحث كالآتي:

- يتمتع مقياس التفكير المعرفي CDS لدى طلاب الجامعة بأبعاد مقبولة من الاتساق الداخلي وبنية عاملية مؤكدة.

إجراءات البحث:

١- منهج البحث: اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك باستخدام الأسلوب العملي للتعرف على البنية العملية لمقياس التفكير المعرفي لدى طلبة الجامعة.

2- عينة البحث: تضمنت عينة البحث (٦٥٨) طالبًا وطالبة من بين طلاب كلية التربية جامعة المنوفية، في الفصل الدراسي الثاني ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ من الفرقة الأولى حتى الرابعة بواقع (٦٠١) إناثًا، (٥٧) ذكورًا؛ تراوحت أعمارهم فيما بين (١٨-٢٤) عامًا، بمتوسط عمري (٢٠.٤) عامًا، وانحراف معياري مقداره (١.٤٥) عامًا، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك بهدف الكشف عن البنية العملية لمقياس التفكير المعرفي، وجدول (١) يوضح الأعداد والنسب المئوية لعينة البحث حسب الفرقة والنوع.

جدول (١)

جدول يوضح الأعداد والنسب المئوية لعينة البحث حسب الفرقة والنوع

النسبة المئوية	الإجمالي	النوع		الفرقة
		إناث	ذكور	
٢٠.٥١%	١٣٥	١٢٠	١٥	الأولى
٢٣.٥٥%	١٥٥	١٤٤	١١	الثانية
٢٥.٩٨%	١٧١	١٥٠	٢١	الثالثة
٢٩.٩٣%	١٩٧	١٨٧	١٠	الرابعة
١٠٠%	٦٥٨	٦٠١	٥٧	المجموع

٣- أداة البحث:

مقياس التفكير المعرفي إعداد: (الباحث).

أ - الهدف من المقياس: يهدف مقياس التفكير المعرفي CDS إلى قياس خصائص التفكير المعرفي، والأعراض الناتجة عنه لدى طلاب الجامعة.

وتنطلق الدراسة الحالية من عدد من الاعتبارات عند بناءها مقياس التفكير المعرفي لدى طلاب الجامعة؛ تتمثل في:

- ١- عدم وجود مقاييس في البيئة العربية مصممة على عينات عربية أو مصرية لقياس التفكير المعرفي (في حدود علم الباحث).
- ٢- وجود مقياس وحيد في البيئة الأجنبية؛ وهو مقياس (Nicholes, 2010)؛ (في حدود علم الباحث)؛ ولكن هذا المقياس به شيء من الغموض حيث بدأ هذا المقياس ب (١٢٠) عبارة موزعة على (٨) أبعاد، ثم قام معد هذا المقياس بالتحليل العاملي الاستكشافي فتوصل إلى (١٨) عبارة موزعة على (٦) أبعاد، ثم قام بعمل تحليل عاملي توكيدي فتم حذف عامل؛ فوصل المقياس في صورته النهائية إلى (١٥) عبارة موزعة على (٥) أبعاد؛ وقام الباحث الحالي بالتأكد من هذا المقياس من خلال عمل تحليل عاملي استكشافي لعبارات هذا المقياس؛ ولم يحصل الباحث على نتائج جيدة لهذا المقياس؛ وذلك قد يكون راجع لتشبع هذا المقياس بعوامل ثقافية تختلف عن ثقافة البيئة المصرية؛ ولذلك قام الباحث بإعداد مقياس للتفكير المعرفي يتناسب مع البيئة العربية، مستفيداً من التراث النظري المتعلق بالتفكير المعرفي ومقياس (Nicholes, 2010).

ب - وصف المقياس

يتكون مقياس التفكير المعرفي (اعداد الباحث) في صورته المبدئية من خمسة أبعاد هي: (الفورية المعرفية، البلادة الانفعالية، الأفكار الخيالية، والأفكار اللاعقلانية، والعقلية المغلقة)، وقد تم التعبير عن كل بعد منها بعدد (١٢) مفردة بإجمالي (٦٠) مفردة، يتم قياسها بنظام إجابة ليكرت ثلاثي الاختيارات (دائمًا، نادرًا، أحيانًا)، وقد راع البحث الحالي أسلوب صياغة العبارات وتنوعها بين الإيجابية والسلبية.

نتائج البحث:

- نتائج الفرض الأول ومناقشتها: ينص هذا على أنه "يتمتع مقياس CDS لدى طلاب الجامعة بأبعاد مقبولة من الاتساق الداخلي والثبات والصدق". ولاختبار صحة هذا الفرض؛ قام الباحث بمجموعة من الخطوات؛ هي:

١- الاتساق الداخلي: تحقق الباحث من الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات ارتباط

درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه؛ وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢)

معاملات ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد لمقياس التفكيك المعرفي (ن = ٦٥٨)

معامل الارتباط	المفردة	البعد	معامل الارتباط	المفردة	البعد	معامل الارتباط	المفردة	البعد
**٠.٤٠٢	٥	الخامس	**٠.٤٢٢	٣	الثالث	**٠.٥٥٠	١	الأول
**٠.٢٨٥	١٠		**٠.٣٢٤	٨		**٠.٥١٧	٦	
**٠.١٥٨	١٥		**٠.٤٩٣	١٣		٠.٥٥٠	١١	
**٠.٣٣٧	٢٠		**٠.٤١٨	١٨		**٠.٥٥٥	١٦	
**٠.٣٥٥	٢٥		**٠.٣٣٠	٢٣		**٠.٥٢٤	٢١	
**٠.٣٧٦	٣٠		**٠.٥٤٧	٢٨		**٠.٣٧٤	٢٦	
**٠.٢٢٥	٣٥		٠.٣٣٧	٣٣		**٠.٦٠٨	٣١	
**٠.٣٣٣	٤٠		**٠.٥٠٥	٣٨		**٠.٥٧٣	٣٦	
**٠.٣٤٣	٤٥		٠.٥٦١	٤٣		**٠.٦٨٠	٤١	
**٠.٢٤٣	٥٠		**٠.١٩٣	٤٨		**٠.٥٩٥	٤٦	
**٠.٢٦٧	٥٥		**٠.٢١٤	٥٣		**٠.١٥٠-	٥١	
**٠.٣٩٤	٦٠		**٠.٣٨٥	٥٨		**٠.٥٤١	٥٦	
			**٠.٤٠٠	٤		٠.٠٠٥-	٢	
		**٠.٤٥٩	٩	**٠.٤٦٧	٧			
		**٠.٤٧٩	١٤	**٠.٤٩٥	١٢			
		**٠.٤٤٣	١٩	**٠.٥٥١	١٧			
		**٠.٥١٤	٢٤	**٠.٤٥٦	٢٢			
		**٠.٣٢٩	٢٩	**٠.٤٦٠	٢٧			
		**٠.١١٤-	٣٤	*٠.٠٨٤-	٣٢			
		**٠.٥١٥	٣٩	**٠.٥٨٩	٣٧			
		**٠.١٠٣	٤٤	**٠.٤٥٢	٤٢			
		**٠.٥٣٧	٤٩	**٠.٤٧٣	٤٧			
		**٠.٤٦٩	٥٤	**٠.٤٥٥	٥٢			
		**٠.٥٩٠	٥٩	**٠.٥٦٧	٥٧			

* دال عند مستوى ٠.٠٥ * دال عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول (٢) أن جميع مفردات المقياس دالة عند مستوى (٠.٠١)، ما عدا المفردة (٣٢) دالة عند مستوى (٠.٠٥)؛ مما يدل على تمتع مفردات المقياس بمستوى مرتفع من

الاتساق الداخلي؛ ما عدا المفردات (١١ ، ٢ ، ٣٣)؛ وبالتالي تم حذفها من المقياس؛ وبالتالي أصبح عدد المفردات (٥٧) مفردة.

- كما تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس؛ وجدول (٣) يوضح نتيجة ذلك:

جدول (٣)

معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس (ن = ٦٥٨)

معامل الارتباط بالدرجة الكلية	البعد
**٠.٧٨١	الأول
**٠.٧٨٦	الثاني
**٠.٧١٢	الثالث
**٠.٧٧٨	الرابع
**٠.٧٣٨	الخامس

** دال عند مستوى ٠.٠١

ويتضح من جدول (٣) أن جميع أبعاد المقياس دالة عند مستوى (٠.٠١)؛ مما يدل على تمتع المقياس بمستوى مرتفع من الاتساق الداخلي.

٢- الصدق :

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق التحليل العاملي بطريقتين؛ هما:

أ- التحليل العاملي الاستكشافي:

اعتمد الباحث في التأكد من صدق المقياس على التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية Principal components لهوتلينج واستخدام محك كايزر في تقدير العوامل المستخلصة كمؤشر للتوقف أو الاستمرار في استخلاص العوامل التي تمثل البناء الأساسي؛ حيث تم الإبقاء على العوامل التي تزيد جذورها الكامنة على الواحد الصحيح. مع استخدام طريقة التدوير المتعامد بطريقة الفارماكس Varimax Rotation للمصفوفات الارتباطية بعد التأكد من شروطه، حيث تم تطبيق المقياس الحالي على عينة الكشف عن البنية العاملية لمقياس التفكير المعرفي، والتي كان قوامها (٦٥٨) طالبًا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنوفية من الفرقة

الأولى حتى الفرقة الرابعة، في العام الجامعي (٢٠٢١-٢٠٢٢م)؛ ويوضح جدول (٤) التالي تشبعات مفردات مقياس التفكير المعرفي، ونسبة التباين الكلي بعد التدوير.

جدول (٤)

تشبعات مفردات مقياس التفكير المعرفي (ن = ٦٥٨)

العوامل					المفردة
٥	٤	٣	٢	١	
				٠.٦٥٦	٥٧
				٠.٥٣٨	١٨
				٠.٤٦٩	٥٢
				٠.٤٣٥	١٠
				٠.٤٢١	٦٠
				٠.٣٤٠	٢٩
				٠.٧٤١	٣٤
				٠.٦٢١	٤٤
				٠.٣٩٢	٤٠
				٠.٦٦٧	٤٥
				٠.٥٦٦	٣٨
				٠.٤٦٥	٣٩
				٠.٤٦٠	٣٥
				٠.٦٨٢	٤
				٠.٦٢٣	١١
				٠.٦٠٣	٥١
				٠.٥٩٩	٧
				٠.٣٨٤	٤٦
				٠.٣٧٤	٢
			٠.٦٢٤		٢٦

			٠.٥٩٢		٣٣
			٠.٣٩٦		٥
			٠.٧٨٦		٥٩
			٠.٧٢٠		٥٣
			٠.٧١٤		٢٨
			٠.٦٤٩		٢٧
			٠.٤٩٦		٥٠
			٠.٣١٢		٤١
		٠.٦٤٢			٣٠
		٠.٥٤٦			٤٢
		٠.٤٥٩			٣٢
		٠.٣٥٩			٤٣
		٠.٧٢٤			٣١
		٠.٥٤٨			١
		٠.٣١٢			١٩
	٠.٦١٦				١٥
	٠.٦٠٩				٢٣
	٠.٦٠٢				١٤
	٠.٥١١				٢٠
	٠.٣٠٢				٤٨
	٠.٦٢٤				١٦
	٠.٨٠٩				٦
	٠.٧٦٣				١
	٠.٧٣٩				٨

	٠.٦٨٠				٩
	٠.٣٦٣				٣
٠.٦٠١					٢٢
٠.٤٤٠					٤٧
٠.٣٤٢					٣٧
٠.٧٥٥					٥٦
٠.٧١٣					٥٨
%٣١.٢٥	%٢٥.٠٠	%١٨.٧٥	%١٢.٥٠	%٦.٥٠	نسبة التباين
١.٦٠	١.٨٥	٢.١٤	٢.٢١	٣.٧٥	الجذر الكامن
%٣١.٢٥					التباين الكلي

يتضح من جدول (٤) أن التحليل العاملي قد أسفر عن (٥) عوامل فسرت نسبة تباين كلي (٣١.٢٠)، وذلك بعد حذف الأبعاد التي تشعب عليها أقل من ثلاث مفردات، والفقرات التي كانت نسبة تشعبها أقل من ٠.٣٠، وبالتالي أصبح المقياس بعد التحليل العاملي الاستكشافي مكون من (٥٠) فقرة موزعة على (٥) أبعاد، والأبعاد والفقرات التي تشعبت عليها هي:

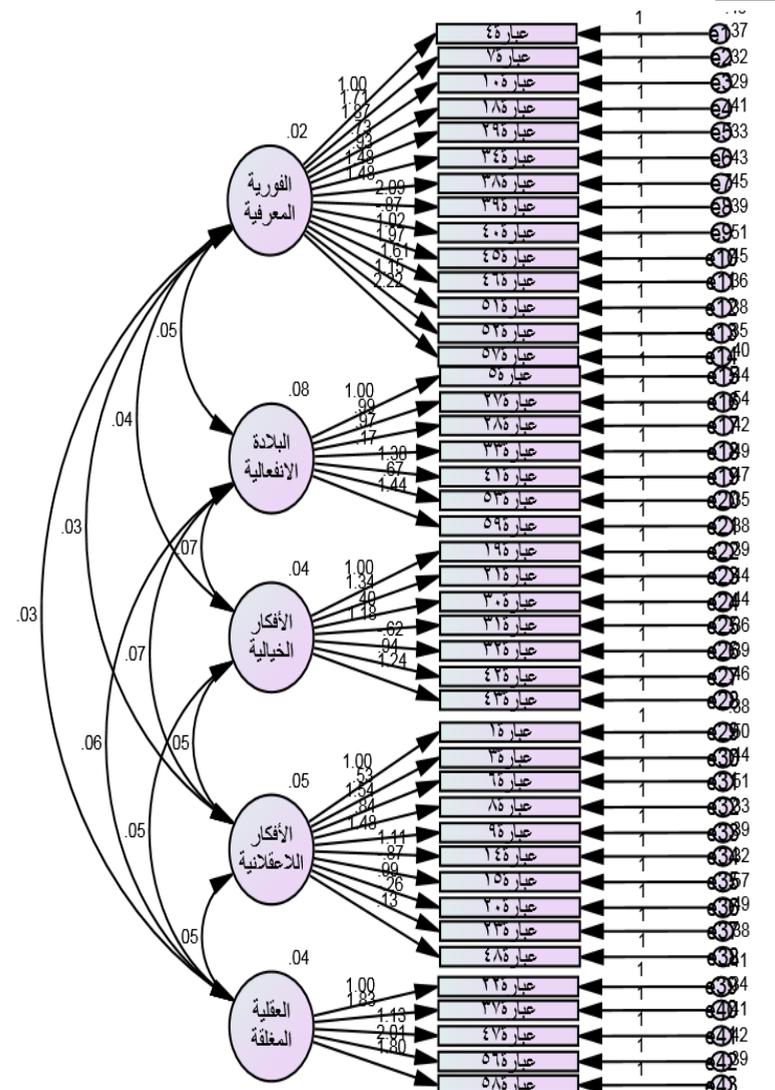
- العامل الأول: تشعبت على هذا العامل مفردات (٥٧، ١٨، ٥٢، ١٠، ٦٠، ٢٩، ٣٤، ٤٤، ٤٠، ٤٥، ٣٨، ٣٩، ٣٥، ٤، ١١، ٥١، ٧، ٤٦، ٢)؛ حيث تراوحت قيمة تشعبها بين (٠.٣٤٠ - ٠.٧٤١) وتشير مفردات هذا العامل إلى عدم تفكير الفرد في المستقبل، مع تفكيره في الحاضر الحالي، مع شعوره بملل، وبطئ مرور الوقت؛ ولهذا يمكن تسمية هذا البعد (الفورية المعرفية).
- العامل الثاني: تشعبت على هذا العامل مفردات (٢٦، ٣٣، ٥، ٥٩، ٥٣، ٢٨، ٢٧، ٥٠، ٤١)؛ حيث تراوحت قيمة تشعبها بين (٠.٣١٢ - ٠.٧٨٦)، وتشير مفردات هذا البعد إلى تلبد مشاعر الفرد، وعدم اكرائه بما يحدث حوله؛ ولهذا يمكن تسمية هذا البعد (البلاد الانفعالية).
- العامل الثالث: تشعبت على هذا العامل مفردات (٣٠، ٤٢، ٣٢، ٤٣، ٣١، ٢١، ١٩)؛ حيث تراوحت قيمة تشعبها بين (٣١٢ .٠ - ٧٢٤ .٠)، وتشير مفردات هذا البعد إلى

تبنني الفرد لأفكار الخيالية، والهروب من الواقع إلى عالم الخيال، واستغراقه في أحلام اليقظة؛ ولهذا يمكن تسمية هذا البعد (الأفكار الخيالية).

- العامل الرابع: تشبعت على هذا العامل مفردات (١٥، ٢٣، ١٤، ٢٠، ٤٨، ١٦، ٦، ١، ٨، ٩، ٣)؛ حيث تراوحت قيمة تشبعها بين (٠.٣٠٢ - ٠.٨٠٩)، وتشير مفردات هذا البعد إلى تبني الفرد للأفكار اللاعقلانية وغير المنطقية، مع غياب التفكير الابداعي والهادف لديه؛ ولهذا يمكن تسمية هذا البعد (الأفكار اللاعقلانية).
- العامل الخامس: تشبعت على هذا العامل مفردات (٢٢، ٤٧، ٣٧، ٥٦، ٥٨)؛ حيث تراوحت قيمة تشبعها بين (٠.٣٤٢ - ٠.٧٥٥)، وتشير مفردات هذا البعد إلى عدم تقبل الفرد لأي جديد والنظرة الضيقة للأمور، وعدم المرونة في حل المشكلات؛ ولهذا تسمية هذا البعد (العقلية المغلقة).

وبهذا أصبح المقياس بعد التحليل العاملي الاستكشافي (٥٠) فقرة موزعة على (٥) أبعاد.

- ب - التحليل العاملي التوكيدي: تم إجراء تحليل عاملي توكيدي على برنامج (AMOS)، وذلك بطريقة أقصى احتمال (ML)؛ وتم الحصول على النموذج التالي:



شكل (١)

نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمفردات مقياس التفكير المعرفي (ن = ٦٥٨)

ويوضح جدول (٥) مؤشرات صدق البنية للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفكير

المعرفي.

جدول (٥)

مؤشرات صدق البنية التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفكير المعرفي (ن=٦٥٨)

المؤشر	التسمية	القيمة	المدى المثالي
Chi-square (CMIN)	مربع كاي	1803.181	أن تكون غير داله
CMIN/DF	مربع كاي المعياري	1.975	أقل من 3
مستوى الدلالة	مستوى الدلالة	0.06	ألا يكون دال
DF	درجة الحرية	913	أكبر من 0
GFI	مؤشر المطابقة المقارن	0.986	من (0) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
NFI	مؤشر المطابقة المعياري	0.990	من (0) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
IFI	مؤشر المطابقة التزايدي	0.976	من (0) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
CFI	مؤشر المطابقة المطلق	0.971	من (0) إلى (1): القيمة المرتفعة (أي التي تقترب أو تساوى الواحد الصحيح) تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج
RMSEA	جذر متوسط مربعات البواقي	0.02	من (0) إلى (1): القيمة القريبة من الصفر تشير إلى مطابقة أفضل للنموذج

(Schreiber, 2008, 89)

يتضح من الشكل (1) مؤشرات جيدة للنموذج حيث كانت قيمة Chi-square = (1803.181)، بدرجات حرية (913) وهي غير دالة، وكانت النسبة بين قيمة Chi-square إلى درجات الحرية = (1.975 > 3)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة للنموذج، وبلغت قيمته مؤشرات حسن المطابقة (GFI=0.986) و (NFI= 0.990) و (IFI=0.976)، و (CFI= 0.971)، و

(RMSEA= 0.02)، مما يدل على وجود مطابقة جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفكير المعرفي، وقد تم حذف العبارات (١١، ٣٥، ٤٤، ٤٨) من البعد الأول لعدم تشبعها عليه، كما تم حذف العبارات (٢٦، ٣٣) من البعد الثاني، والعبارة (٢٣) من البعد الرابع لعدم تشبعها على الأبعاد التي تنتمي إليها؛ وبالتالي أصبح المقياس النهائي (٤٣) عبارة.

٢- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

ثبات مقياس التفكير المعرفي بطريقة ألفا كرونباخ (ن = ٦٥٨)

أبعاد المقياس	معامل ألفا كرونباخ
الأول	٠.٧٥٩
الثاني	٠.٧٢٣
الثالث	٠.٧٣٤
الرابع	٠.٧٢٥
الخامس	٠.٧٣٣
المقياس ككل	٠.٧٧٥

ويتضح من جدول (٦) أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس ككل بلغت (٠.٧٧٥)، وتراوحت معاملات ثبات أبعاد المقياس بين (٠.٧٢٣ : ٠.٧٥٩) وجميعها معاملات ثبات مناسبة. - كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

ثبات مقياس التفكير المعرفي بطريقة التجزئة النصفية (ن = ٦٥٨)

أبعاد المقياس	معامل سبيرمان- برون
الأول	٠.٧٧٣
الثاني	٠.٧٧٢
الثالث	٠.٨٠٣
الرابع	٠.٧٨٢
الخامس	٠.٨٤٨
المقياس ككل	٠.٧٤٦

ويتضح من جدول (٧) أن معامل الثبات بطريقة سبيرمان- برون للمقياس ككل بلغ (٠.٧٤٦)، وتراوح معاملات ثبات أبعاد المقياس بطريقة سبيرمان- برون بين (٠.٧٤٦ : ٠.٨٤٨)، وجميعها معاملات ثبات مناسبة .

الصورة النهائية للمقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٣) مفردة، تم توزيعهم على خمسة أبعاد؛ هي (الفورية المعرفية، البلادة الانفعالية، الأفكار الخيالية، والأفكار اللاعقلانية، والعقلية المغلقة)، بعضها سلبي وبعضها إيجابي، يوجد أمام كل مفردة ثلاثة خيارات هي (دائمًا، أحيانًا، نادرًا) تحصل البنود الإيجابية منها على الدرجات (٣-٢-١) على التوالي، أما البنود السلبية فتتبع عكس هذا التدرج، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (٤٣- ١٢٩) مع الأخذ في الاعتبار أن البنود السلبية تحمل الأرقام التالية (٨- ١٠- ١٩- ٢٢- ٣٤- ٤٣)؛ وجدول (٨) يوضح الأبعاد الفرعية للمقياس وأرقام مفرداتها كما وردت في المقياس النهائي.

جدول (٨)

الأبعاد الفرعية لمقياس التفكير المعرفي وأرقام المفردات كما وردت في الصورة النهائية للمقياس

م	أبعاد المقياس	عدد المفردات	أرقام المفردات كما وردت في الصورة النهائية
١	الفورية المعرفية	١٤	١- ٦- ١١- ١٦- ٢١- ٢٦- ٣٠- ٣٤- ٣٦- ٣٨- ٤٠- ٤١- ٤٢- ٤٣
٢	البلادة الانفعالية	٧	٢- ٧- ١٢- ١٧- ٢٢- ٢٧- ٣١
٣	الأفكار الخيالية	٧	٣- ٨- ١٣- ١٨- ٢٣- ٢٨- ٣٢
٤	الأفكار اللاعقلانية	١٠	٤- ٩- ١٤- ١٩- ٢٤- ٢٩- ٣٣- ٣٥- ٣٧- ٣٩
٥	العقلية المغلقة	٥	٥- ١٠- ١٥- ٢٠- ٢٥

التوصيات:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يمكن توجيه بعض التوصيات التي ربما تكون مفيدة لبعض مؤسسات المجتمع؛ ومنها:

- ١- استخدام المقياس في الكشف عن الأفراد الذين يعانون من التفكير المعرفي، لحمايتهم من خطر هذه الحالة.
- ٢- على المؤسسات الجامعية عقد ندوات لتوجيه أنظار الطلاب إلى تجنب عمليات التفكير المعرفي والتي غالبًا ما يكون لها آثار سلبية عليهم قد تصل بهم إلى الانتحار.
- ٣- بناء برامج إرشادية وعلاجية للأفراد الذين يعاون من التفكير المعرفي؛ وذلك على ضوء تشخيصهم على هذا المقياس.

المقترحات البحثية:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذا البحث يمكن توجيه اهتمام الباحثين إلى الأفكار البحثية الآتية:

- ١- التحقق من البنية العاملية لمقياس التفكير المعرفي على عينات واسعة من طلاب الجامعة.
- ٢- التحقق من الخصائص السيكومترية على فئات عمرية أخرى غير المستخدمة في البحث الحالي.
- ٣- دراسة مقارنة بين مرتفعي ومنخفضي التفكير المعرفي في ضوء بعض المتغيرات النفسية.

المراجع

- Baikeli, R., Li, D., Zhu, L., & Wang, Z. (2021). The relationship between time perspective and meaning in life across different age stages in adulthood. *Personality and Individual Differences*, 174, (1) 1-6.
- Baumeister, R. F. (1990). Suicide as escape from self. *Psychological Review*, 97(1), 90–113.
- Borawski, D. (2022). When you are lonely, look inside yourself: The moderating role of reflection in the relationship between loneliness and meaning in life. *Personality and Individual Differences*. 194(1), 1-6.
- Carter-Sowell, A. R., Chen, Z., & Williams, K. D. (2008). Ostracism increases social susceptibility. *Social Influence*, 3(3), 143–153.
- Danielle, W. (2010). Hurting to Cope: Self-Injurious behavior as an escape from Self-Focus. *Undergraduate Review*, 6, 120-129.
- Donnelly, G. E., Ksendzova, M., Howell, R. T., Vohs, K. D., & Baumeister, R. F. (2016). Buying to blunt negative feelings: Materialistic escape from the self. *Review of General Psychology*, 20(3), 272–316.
- Liu, Y., Chen, C., Zhang, J., & van Dierendonck, D. (2020). Synergistic effect of autonomy and relatedness satisfaction on cognitive deconstruction. *The Journal of General Psychology*, 1–36.
- Lser, M. A., (2000). Escape from the self-theory of sexual masochism . *Dissertation Doctoral* .Graduate Institute of Professional Psychology. University of Hartford.
- Mohr, C. D., Haverly, S. N., Froidevaux, A., & Wang, M. (2018). Escaping the self: Negative self-evaluations and employee alcohol misuse. *New York Journal*, 1 (1), 273-292.
- Nicholes, Z. C. (2010). Developing a measure of cognitive deconstruction. *Dissertation Doctoral*. Australian Catholic University at Queensland.
- Schreiber, J. B. (2008). Core reporting practices in structural equation modeling. *Research in social & Administrative pharmacy*. 4 (2). 83-97.
- Sook , C. Y. (2007). Relationships between depression, Cognitive deconstruction, perceived support from friend and suicidal Ideation in

- adolescents. *The korean journal of developmental psychology*, 20(1), 67-88.
- Stenseng, F., Rise, J., & Kraft, P. (2012). Activity engagement as escape from Self: The role of Self-euppression and Self-Expansion. *Leisure Sciences*, 34(1), 19–38.
 - Twenge, J. M., Baumeister, R. F., DeWall, C. N., Ciarocco, N. J., & Bartels, J. M. (2007). Social exclusion decreases prosocial behavior. *Journal of Personality and Social Psychology*, 92(1), 56–66.
 - Twenge, J., Catanese, K., & Baumeister, R. (2003). Social exclusion and the deconstructed state: Time perception, meaninglessness, lethargy, lack of emotion, and self-awareness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 85(3), 409–423.
 - Ward, T., Hudson, S., & Marshall, W. (1995). Cognitive distortions and affective deficits in Sex Offenders: A Cognitive deconstruction interpretation. *Journal of Research and Treatment*. 7 (1), 67-83.
 - Williams, K. D. (2001). *Ostracism : The power of silence*, New York: Guilford Press.
 - Winterschlade, C. (1999). Cognitive deconstruction in sexually compulsive priests. *Dissertation Master*. Washington. American University.
 - VandenBos, G. (2007). *APA Dictionary of Psychology*. Washington: American Psychological Association.